



Volume 10, Issue 3, May 2023, p.235-255

Article Information

Article Type: Research Article

This article was checked by iThenticate.

Article History:

Received

07/05/2023

Received in revised
form

13/05/2023

Available online

15/05/2023

**THE ROLE OF CHILDREN'S THEATER IN THE DEVELOPMENT
OF HUMAN VALUES (CHILDHOOD'S PLAYS) BY MAHMOUD ABU
AL-ABBAS - AS A MODEL**

Salwa J. Salman ¹

Abstract

The Children's Theater seeks to influence the child to direct the right direction, develop his\ her intellectual emotional skills and abilities through the promotion and development of human values. Those values shared by members of society, such as: educational, social, national and religious values.

The writer, Mahmoud Abu Al-Abbas, was keen in his theatrical collection (childhood's plays) to emphasize human values to enhance and develop them in the child, because whenever these values exist, there is cooperation, interdependence, tolerance and acceptance of the other, along with peace, progress, and the acquisition of correct information and behaviors. The writer has invested many techniques in order to present and communicate what he wants.

Key words: Children's Theater - Values - Humanism - Mahmoud Abu Al-Abbas

¹ Prof. Dr. University of Kirkuk, College of Arts.

دور مسرح الطفل في تنمية القيم الإنسانية (مسرحيات للطفولة) لمحمود أبو العباس "أنموذجاً"

سلوى جرجيس سلمان النجار²

ملخص

يسعى مسرح الطفل الى التأثير في الطفل لتوجيهه الوجهة الصحيحة وتنمية مهاراته وقدراته الفكرية والعاطفية من خلال تعزيز وتنمية القيم الانسانية، تلك القيم التي يشترك بها أفراد المجتمع، مثل: القيم التربوية والاجتماعية، والتعليمية، والوطنية، والدينية.

وقد حرص الكاتب محمود أبو العباس في مجموعته المسرحية (مسرحيات للطفولة) على التأكيد على القيم الانسانية لتعزيزها وتنميتها لدى الطفل، لأن هذه القيم متى ما وجدت، وجد معها التعاون والتكافل والتسامح وتقبل الآخر، الى جانب السلام والرفي واكتساب المعلومات والسلوكيات الصحيحة، ومن ثم يتحقق المجتمع الامن المتطور من خلال هذا الجيل الواعي. وقد استثمر الكاتب تقنيات عديدة من أجل تقديم وإيصال ما أراده من غاية.

الكلمات المفتاحية: مسرح الطفل - القيم - النزعة الانسانية - محمود أبو العباس.

مقدمة

يُعد حقل الكتابة للأطفال من الحقول المهمة؛ لما لهذا النوع من الكتابة من اهمية في تكوين الطفل وتنمية مهاراته، وتعزيز القيم لديه وتوجيه سلوكياته بما يتلاءم مع المنهج الاخلاقي والتربوي القائم على النهج الاسلامي، وبما ينسجم مع متطلبات المجتمع الذي يعيش فيه.

وقد عني الادباء بالكتابة للطفل، فكتبوا القصص القصيرة والاناشيد والنصوص المسرحية، الا أن الدراسات النقدية قد لا تتناسب مع حجم النتاجات الادبية، لاسيما في حقل المسرح.

ولابد من الاشارة الى ان نصوص مسرح الطفل يختلف عن الانواع الاخرى من النصوص في انها لا تكتب لتقرأ فحسب، وانما تكتب لتمثل على خشبة المسرح، ولعل اهميتها هذه تكمن في انها تغدو اكثر قربا من نفس الطفل، وذات فائدة اكبر، وبعد قراءتنا لعدد من نصوص مسرح الطفل لكتاب عراقيين، ارتأينا الوقوف عند نصوص محمود ابو العباس مجموعة (مسرحيات للطفولة) لما تمتاز بها هذه النصوص من مقومات مسرح الطفل من مضامين متنوعة وتشكيل فني يقوم على عدد من الاليات والظواهر التي تجعلها نصوصا مائزة تستحق الدراسة.

² جامعة كركوك/كلية الآداب.

ومن المصادر التي تطرقت الى مسرح الطفل: اضاء على المضمون في مسرحيات الاطفال، والطفل العربي والمسرح، الدور التربوي لمسرح الاطفال والممثل في مسرح الطفل، ومسرح الطفل (النظرية-مصادر الثقافة-فنون النص-فنون العرض)، ومسرح الاطفال في العراق، الواقع والطموح.

وفيما يخص نصوص ابو العباس مادة البحث لم يتم التطرق لها من قبل في دراسة اكااديمية، الا في دراسة للدكتور سيد علي اسماعيل حول (أثر مسرحيات أبو العباس في شخصية الطفل).

اهداف البحث

- الوقوف على الافكار والقضايا المطروحة في نصوص مجموعة (مسرحيات للطفولة)، للكشف عن اثرها في بناء شخصية الطفل وتوجيهه.
- تحديد القيم الانسانية الواردة في ثنايا النصوص من مسرح الطفل.
- مدى تحقيق الاهداف المرجوة في هذه النصوص، ومناسبتها مع المرحلة العمرية.

أما خطة البحث فقد قام على تمهيد وعدد من المحاور، في التمهيد تطرقنا الى مفهوم المسرح والطفل، ومن ثم تحديد مفهوم مسرح الطفل.

أما المحاور فقد تضمنت انواع القيم الانسانية الواردة في كتاب (مسرحيات للطفولة)، وهي: القيم التربوية، والجمالية، والتعليمية (المعرفية والثقافية)، والوطنية، والدينية.

تمهيد: المسرح والطفل

أولاً- مفهوم مسرح الطفل:

تعد مرحلة الطفولة مرحلة تأسيس وبناء، إذ أن ما يتم تقديمه للطفل من معلومات او سلوكيات ستترسخ في ذهنه وطبعه بمرور الوقت، لذا لا بد من الاهتمام والعناية بالأفكار والموجهات المعدة لإرشاده وتوجيهه، إذ أن الطفولة "ارض صالحة للاستنبات، فكل ما يغرس فيها من مكارم الاخلاق ومحاسن الصفات يؤدي اكله في مستقبل حياة الطفل"⁽³⁾.

وقد حظي ادب الاطفال باهتمام كبير من لدن الكتاب والشعراء حين رأوا أن "ادب الاطفال يشكل دعامة رئيسية في مواجهة التغيرات التي تواجه الاطفال في مسيرة نموهم، وفي تكوين شخصياتهم"⁽⁴⁾.

ويعد مسرح الطفل فرعاً مهماً من فروع ادب الطفل، لأنه بمثابة "واسطة من اهم وسائط وصل الاطفال بأدبهم"⁽⁵⁾ وذلك لما يتميز به هذا الفرع من امكانيات، فهذا الفرع لا يقدم التوجيه فحسب بل يرافقه المتعة

(3) ادب الاطفال، اهدافه وسماته، محمد حسن بريغش، 15.

(4) افتتاحية العدد لمجلة الجوبة، ابراهيم احمد، مجلة الجوبة، ع (32)، السنة 2011، مؤسسة عبد الرحمن السديري الخيرية، المملكة العربية السعودية، 4.

(5) ادب الطفولة واقع وتطلعات، نزار وصفي اللبدي، 101.

والبهجة، الان مسرح الطفل "يستطيع ان يقدم الغايات والاهداف المتنوعة والقيم السامية في احضان جو من البهجة التي يملأ بها نفوس الأطفال، بالإضافة إلى أن معظم المسرحيات تقوم على تقديم القيم والمبادئ والمثاليات في صورة مشخصة مجسدة، وبطريقة تتناسب مع عمره وتفكيره"⁽⁶⁾.

وكما هو معلوم فإن كلمة مسرح تشمل كلا من النص والممثل والمخرج والجمهور وكل ما يلزم لعرض عمل مسرحي، وفي بحثنا هذا سنقف عند النص المسرحي الذي يعد شكلا "من اشكال الكتابة يقوم على عرض المتخيل عبر الكلمة"⁽⁷⁾، فالمسرحية "نص نثري او شعري يتضمن قصة او حكاية يتم تمثيله على خشبة المسرح...بوساطة ممثلين عن طريق الحوار والحركة."⁽⁸⁾

أما كلمة الطفل فنعني بها فئة عمرية تمر بمراحل تبدأ من المهد وتنتهي بنهاية مرحلة ما قبل البلوغ، وينبغي أن يقدم لكل مرحلة عمرية من هذه المراحل ما يناسبها من نصوص، وذلك لان الامكانية او الاستجابة لما يتم عرضه يختلف من متلق (الطفل) إلى آخر، وهنا يأتي دور الاديب او الكاتب المسرحي الذي يكتب للطفل في أن يراعي تلك المراحل الخاصة بالطفولة "بحيث يتناسب ما يقدمه من انتاج مع استعدادات المتلقي"⁽⁹⁾.

فمسرح الطفل مسرح له خصائصه وابعاده ويمكن تعريفه بأنه "المكان المهيأ مسرحيا لتقديم عروض تمثيلية واخرجت خصيصا لمشاهدين من الاطفال، وقد يكون اللاعبون جلهم من الاطفال أو الراشدين أو من كليهما معا"⁽¹⁰⁾، أو هو ذلك المسرح الذي يهدف إلى تقديم المتعة والترفيه للأطفال وإلى جانب اثارة مشاعرهم وتجسير طاقاتهم، فضلا عن كونه عاملا مهما في توجيه اخلاقهم وسلوكهم⁽¹¹⁾، فالهدف من هذا المسرح بناء طفل مكتمل الشخصية ذو سلوكيات سوية وايجابية، فضلا عن تحقيق المتعة.

وينقسم مسرح الطفل على قسمين : مسرح الدمى ومسرح الطفل البشري، ويأتي مسرح الدمى على انواع منها: الدمى القفازية، والدمى العصوية ودمى الخيوط والاسلاك، وخيال الظل، اما مسرح الطفل البشري فقد قام على التقليد والمحاكاة حيناً، وعلى الابداع الفني حيناً آخر.

⁽⁶⁾ مسرح الطفل عند جسام عبد العزيز، الرؤية الفكرية والتشكيل الفني، ابتسام عبد المنعم، اشراف: د. كمال سعد محمد و د. هدى عبد المنعم حسانين، جامعة الازهر-اسيوط، كلية البنات الاسلامية، 2017، 4.

⁽⁷⁾ معجم المصطلحات الدرامية والمسرحية: ابراهيم حمادة، 422.

⁽⁸⁾ معجم مصطلحات الادب: مجدي وهبة، 121.

⁽⁹⁾ مسرح الطفل (النظرية- مصادر الثقافة - فنون النص- فنون العرض): ابو الحسن سلام 41.

⁽¹⁰⁾ معجم المصطلحات الدرامية والمسرحية: ابراهيم حمادة 216.

⁽¹¹⁾ ينظر: قصص الاطفال ومسرحهم: محمد حسن عبدالله، 19. وينظر: المسرح الحديث للطفل ومسرحيات اخرى: منتصر ثابت، 31.

القيم الانسانية

لقد خلق الله تعالى الانسان وكرمه بأن منحه امكانية الادراك والتعلم والاحساس، فميزه بصفة العقل والاكساب، وجبله على حب الآخرين، والتفاعل مع ما حوله من بني جنسه والبيئة التي يعيش فيها، فصفة التفاعل مع ما موجود في الكون بما يعود بالنفع على الفرد ذاته ومجتمعه جعل الانسان محورا للكون. لذا نجد الادباء وقد اتجهوا الى الاهتمام بأدب الطفل، لانهم رأوا في الطفل اساسا متينا لمستقبل جيل واعد، يسهم في بناء مجتمعه وتقدمه في حال اذ ما تم بناء هذا الطفل بناءا سليما عن طريق تنمية مهاراته وخبراته واكسابه المعارف والعادات والسلوكيات الايجابية، فما يكتسبه الطفل من خلال تفاعله مع المواقف وبعض الموضوعات والمعارف المثارة امامه يمكن عده من القيم.

ومصطلح القيم يتجسد في عدد من ((الاحكام التي يصدرها الفرد بالترفضيل او عدم التفضيل للموضوعات او الاشياء، وتتم هذه العملية من خلال التفاعل بين الفرد بمعارفه وخبراته وبين ممثلي الاطار الحضاري الذي يعيش فيه، ويكتسب من خلاله هذه الخبرات والمعارف..))⁽¹²⁾، ويمكن تعريفها ايضا بأنها ((عبارة عن معايير وجدانية يعتقد بها الافراد وبموجبها يتعامل مع الاشياء بالقبول او الرفض..))⁽¹³⁾.

اذن فالقيم هي مجموعة من المضامين التي تشتمل على الافكار أو الاحكام التي لاقت القبول أو الرفض على مستوى المجموع في بيئة ما، فهذه القيم قد تتداخل مع بعضها البعض في تصنيف الخبرات والمعارف أو المهارات الا انه يمكن تحديدها بالآتي: ب(القيم التربوية، والقيم الجمالية، والقيم الوطنية، والقيم التعليمية، والمعرفية والثقافية، والقيم الدينية).

والكاتب محمود ابو العباس في توجهه لفئة الاطفال ما بين (12-18) سنة، انما كان يسعى إلى تحقيق بعض الاهداف التي تحققت من خلال المضامين التي تطرق اليها في نصوصه (مسرحيات للطفولة)، وجدير بالإشارة الى ان الكاتب لم يقتصر على هدف واحد في المسرحية الواحدة، وانما كانت هنالك اهداف اخرى الى جانب الهدف الرئيس أو ما يسمى بالهدف المركزي، وهو بهذا سعى الى ترسيخ المضامين الخاصة بالقيم الانسانية في ذهن الطفل مستهدفا ايصال المعلومة او الفكرة عن طريق الصوت والصورة أي السماعي والبصري وبأدق السبل المؤدية الى اثارته وتشويقه.

⁽¹²⁾ سيكولوجية القيم الإنسانية، عبداللطيف محمد خليفة، 47.

⁽¹³⁾ القيم التربوية والاخلاقية، مفهومها، اسسها، مصادرها، ايهاب عيسى المصري، طارق عبد الرؤوف محمد، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2013، 15.

القيم التربوية

تتشكل القيم التربوية من مجموعة من المعايير ((تتصل من قريب بالمستويات الخلقية التي تقدمها الجماعة، ويمتصها الفرد من بيئته الاجتماعية الخارجية، ويقيم منها موازين تبرزها افعاله، ويتخذها هاديا ومرشدا))⁽¹⁴⁾، او هي تكمن تحت جملة من المفاهيم والخبرات العلمية التي من شأنها ان تكون مقومات اساسية للعملية التربوية المقصود بها بناء شخصية الانسان⁽¹⁵⁾.

وتعد القيم التربوية من القيم الاساسية التي ركزت عليها نصوص مسرح الطفل، لما للمضامين التربوية من دور كبير في تنشئة الطفل، وذلك لأنها تعين على تنمية مجموعة من العادات السلوكية المكتسبة، حتى تغدو صفات بارزة في الشخصية الانسانية مثل المحبة، التعاون، ومساعدة الاخرين، والتحاور مع الآخر، وتجنب السلوكيات او العادات السيئة مثل الكذب، أو الخداع، أو الغدر وغيرها.

والقارئ لمجموعة (مسرحيات للطفولة) سيجدها زاخرة بالقيم التربوية من خلال المضامين الهادفة التي سعى الى تأكيدها، لاسيما في مسرحية (نور والبئر المسحور).

ومسرحية (نور والبئر المسحور) زاخرة بعدد من القيم التربوية المهمة في حياة الانسان لعل اهمها حب الآخر والتعاون وتقديم المساعدة في مواجهة الانانية والطمع والغدر، وتم تقديم هذه القيم من خلال خمس لوحات.

ويتم تقديم فكرة المسرحية من خلال عدد من الشخصيات، منها الشخصية المحورية نور والى جانبها (المهرج) وشخصيات اخرى، مثل: كامل والقمر والساعة (تكتوكة)، وفي المقابل من هؤلاء توجد شخصيات تمثل الشر، مثل: الغراب والحمار وهما يكيديان بعمل مؤامرة للاستيلاء على المزرعة، فيحاولان اخفاء القمر وطمر البئر بدافع الطمع في الحصول على الماء والمزرعة للسيطرة على بقية الامور، ويتم الايقاع بهم بعد كشف خطتهم من قبل نور وكامل والمهرج، ويحكمون عليهما بحفر البئر وسقي المزرعة لمدة مائة يوم. وقد تجسدت القيمة التربوية في اطاعة الوالد والتفائل في اشد الاحوال سوءا من خلال الحوار الذي دار بين نور ووالدها، كما هو مبين⁽¹⁶⁾:

التاجر: ما رأيك يا نور يا ابنتي؟

نور: (تخرج من مجال الدميئين الكبيرتين) ما تأمرني به، يتوجب علي

فيه الطاعة، فانت ابي.

⁽¹⁴⁾ دراسات في النزعة الانسانية في الفكر العربي الوسيط: مجموعة باحثين، 51.

⁽¹⁵⁾ مضامين تربوية في سورة البقرة: آمل حمزة المرزوقي، مجلة دراسات تربوية، ج1، 171، مج (10)، 165.

⁽¹⁶⁾ المصدر نفسه، 17-18.

ويتجلى هدف الكاتب من مسرحيته من خلال التأكيد على القيم التربوية التي تتداخل مع القيم الدينية، مثل العمل والتعاون ومساعدة الآخرين، وكما هو مبين (17):

المهرج: كيف وافقت على مثل هذا الحل المجنون؟

نور: المزرعة، هي التي دفعتني للموافقة فما دام هناك زرع معناها هناك انسان يعمل ومادام هناك انسان يعمل فمعنى هذا انه يفكر بحياة افضل.. والحياة الافضل لا يصنعها الانسان وحده، فهو يحتاج الى من يساعده.. وانا احب مساعدة الاخرين؛ لأنني احب الحياة، فأتمنى ان اخرج من الرتابة والملل.. الى درة الحياة.. الى العمل.. الى العمل.

المهراج ونور: (يغنيان في بقعتين ضوئيتين ويتغير الديكور الى مزرعة)

الى العمل... الى العمل

فتكرار (الى العمل) اكثر من مرة في الحوار/الغناء انما يعكس اهمية فكرة العمل لاسيما العمل الجماعي، لان العمل الجماعي، انما يحقق الوحدة والسعادة، ويعود بالنفع على الجميع.

وفي مقابل الحب والعطاء والتعاون يقدم لنا الكاتب شخصيات شريرة تجسد الكره والانانية والغدر، تقوم بغلق البئر وهدم بيت نور، والدافع الذي يجعل ابو الغرايب لغلق البئر مع حمران هو قطع الماء عن المزروعات، وهذا الفعل انما يعكس فعل القتل بدافع الانانية والكرهية، كما يتبين من الحوار بين حمران وابو الغرايب (18).

ابو الغرايب: طبعا الماء، هو اهم شيء في الارض، منه تسقى المزروعات

وتشرب الحيوانات وكذلك كامل ومن معه، اذا

الماء عصب الحياة.. وحين تقطع ماذا يحصل؟

حمران: ماذا يحصل؟

ابو الغرايب: تنتهي الحياة طبعا

فالكاتب وهو يقدم القيمة التربوية المتمثلة بحب العمل والتعاون كهدف مركزي، يسعى الى تقديم اهداف ثانوية اخرى مثل المعرفية، كما وجدنا في النص السابق حول اهمية الماء للأرض والانسان، وللحياة على نحو عام.

(17) نفسه، 18-19

(18) نفسه: 31-32

وقد تعددت القيمة المعرفية في انواعها، اذ تمثلت بكيفية معرفة الوقت من خلال الساعة وعلاقتها بالقمر، ويتم تقديم هذه القيمة من خلال شخصية ثانوية هي القمر تظهر الى جانب الشخصيات الايجابية الطيبة- في اضاءة الليل وما يمكن ان يظهر على الماء من صورة معكوسة بسبب لمعانها⁽¹⁹⁾.

القمر: في سكون الليل

ارسل من لمعاني ومضه

للماء العليل

فيصير مرآة فضة

فضلا عما للقمر من جمال وفائدة في الليل، نجد انها تعين على معرفة الوقت في المسرحية من خلال شخصية تكتوكة، على النحو الآتي:

حمران: وماذا دخل القمر بالزمن؟

تكتوكة: الا تعلم ان حركة الزمن ترتبط بحركة الشمس والقمر.. وحين يتوقف احدهما معناها يتوقف عندي الزمن.

وهذا الحوار يتماشى من حيث المضمون - ان القمر يعين على معرفة الوقت- مع الآية القرآنية (يسئلونك عن الالهة قل هي مواقيت للناس والحج)⁽²⁰⁾، وقد تمكن الكاتب من تقديم هذه القيم المعرفية بسلاسة ومنطقية في عرض الاحداث، ووجود القيم المعرفية مع القيم التربوية انما يؤكد مدى تداخل القيم في تكوين فكر الانسان وتوجيه سلوكه وتغذية معارفه ومهاراته.

وعلى الرغم من عرض وتقديم عدد من القيم الى جانب القيمة التربوية الا ان الكاتب لم يهمل الجانب التربوي على حساب الجوانب الاخرى من الحياة فقد ركز الكاتب على قيمة الخير والحب والعمل والتعاون ونبذ الكراهية والغدر والخيانة والانانية عن طريق فعل الغدر الذي كان مجسدا في سلوك حمران وابو الغرايب. وتبقى مسرحية نور والبئر المسحور من المسرحيات المهمة التي تضمنت عددا من القيم التربوية الى جانب القيم المعرفية.

القيم الجمالية

القيم الجمالية هي مجموعة من العادات السلوكية التي يكتسبها الفرد خلال مراحل التنشئة الأولى، ويعمل على تطويرها، وهي القيم التي تظهر من خلال اهتمام الفرد وميله الى ما هو جميل من ناحية الشكل

⁽¹⁹⁾ نفسه، 37-38.

⁽²⁰⁾ سورة البقرة: آية 189.

والتوافق والتنسيق ((²¹). كأن يكون ميلاً إلى الاهتمام بمظاهر الطبيعة الخالصة، أو حب الفنون المختلفة والابداع فيها وان الإحساس بالجمال والمحافظة من صفات الإنسان وحده فحسب، من دون الكائنات الأخرى، فهي ((تعبّر عن إنسانيته وأن المجتمع الذي يُعنى بالفن والجمال، وهو مجتمع يستطيع أن يحافظ على توازنه وترابطه ويسمو بأفراده إلى مراتب تساعدهم على الوئام مع محيطهم، والحرص على تحسين واقعهم))⁽²²⁾،

ومسرحية (الساحل والمصباح) - التي حازت على عدة جوائز - للفنان الكاتب المسرحي (محمود أبو العباس) تسلط الضوء على دور الإنسان في المحافظة على جمال بيئته الطبيعية. وتتألف المسرحية من مشاهد أربعة مصحوبة بالأغاني، وتعتمد على تقنية أسننة الكائنات الأخرى، فالشخصيات هي الساحل، والمصباح، الجني عامل النظافة، بقايا الطعام، قناني الماء الاكياس، طائر النورس، والمشكلة التي تثيرها المسرحية، هي رمي الاوساخ وفضلات الطعام على الساحل، هذا الساحل الذي يأتي اليه الناس من أجل الشعور بالراحة النفسية، ويفتح الكاتب المسرحية بأغنية تعريفية، بالساحل وجماله وأهميته. و(بعد نهاية الاغنية يرمى من خارج المكان كيس فيه فضلات)، ووظيفة الأغنية هنا تشبه وظيفة الجوقة في المسرحية اليونانية، إذ ان هذه الاغنية تعين على التمهيد لأحداث المسرحية، والحوار الذي يدور بين الشخصيات يلفت الانتباه الى الآثار الضارة للنفايات او المخلفات من المواد المستهلكة عن طريق الحوار الذي يدور بين الساحل والشخصيات الثلاث المتمثلة: (بقايا الطعام وابو القناني والكيس)، وهي شخصيات تمثل الشر ولا بد من تجنبها كما هو مبين⁽²³⁾.

ابو القناني: انا نظيف, قبل قليل رماني احدهم فضعت،

لكن اصدقائي واولاد الحلال هؤلاء جاؤوا وانقذوني.

الساحل: انت بالذات اذا انكسرت ستسبب بجروح لأقدام

الاطفال وللناس الذي يأتون عندي.

الكيس: وانا...

الساحل: انت المفروض الا تلتقي هؤلاء خارجا

حتى لا تتسبب في نشر الروائح الكريهة.

الثلاثة: تقصد ان روائحنا كريهة؟

الساحل: وتسبب الامراض.

⁽²¹⁾ مفهوم القيم وتصنيفاته، موقع الكتروني www.qiams.com

⁽²²⁾ الإحساس بالجمال ونعمة التدوق خلف بشير، 2017، موقع الكتروني www.diwanalarab.com

⁽²³⁾ المصدر نفسه، 61-62.

بقايا الطعام: ولهذا السبب جئنا هنا حتى (ويؤشر له بحركة السباحة)

الساحل: حتى ماذا؟ بقايا الطعام والقناني الفارغة

والاكياس يجب ان ترمى خارج المدن والتجمعات.

يحاول الكاتب من خلال هذا المقطع اثاره مخيلة الطفل للإحساس بجمال الساحل هذا الجمال الذي يغذي الروح، وكيفية حمايته من عادات سلوكية قد تضر بهذا الجمال وتشوّهه من مثل رمي الاوساخ وفضلات الطعام، وهذا الفعل يحدث على الساحل في المسرحية من قبل كل من بقايا الطعام، وأبو القناني، والكيس، من خلال هذا الفعل يستتكر الكاتب السلوكيات السلبية التي تضر بالمجتمع.

ويستعين الكاتب بتوظيف شخصية الجني الذي يخرج من المصباح، ليمثل دور المنقذ من الاشرار، إذ يطلب الساحل منه أن ينقذه من الأشرار الذين يتسببون بالحاق الأذى بالبيئة، وبالناس، لاسيما وأنه(الجني) شخصية تتمتع بالقدرة على فعل مالا يستطيع الانسان فعله في بعض الأحيان، فيتمكن جني المصباح من تنظيف الساحل بوضع بقايا الطعام وأبو القناني والكيس في أكياس ورميها في الأماكن المخصصة، ويختتم الكاتب المسرحية بأغنية جماعية تعبر عن فكرة المسرحية، كما هو مبين(24):

الله ما أحلى الصداقة	تدفعنا بكل طاقة
الله ما أحلى الصديق	ينفذ من كل ضيق
بخطوة جريئة	نصادق البيئة
محبوبة بريئة	ونكمل الطريق

فالمسرحية تكشف عن القيمة الجمالية من خلال الإحساس بالجمال الذي يتجلى في نظافة البيئة والمحافظة عليها من خلال تعاون الافراد فيما بينهم، وبهذا جسدت المسرحية نمط السلوك المرغوب فيه من اجل اعداد مواطن صالح، فضلا عن ((خلق الروح الاجتماعية، وتحقيق التوازن النفسي))⁽²⁵⁾، الى جانب مكافحة العادات السلوكية السيئة، وان الانسان يكون جميلا بعلاقاته مع الآخرين سواء كان الآخر انسانا أو حيوانا او جمادا، وان الصداقة مهمة لتحقيق المتعة والفائدة.

فالكاتب من خلال هذه المسرحية استطاع ان ينبّه الى مسألة ضرورية وهي الانسان وعلاقته مع البيئة ومسؤوليته في الحفاظ عليها لأجل سلامته وراحته، وهو بهذا عبر عن نسق جمالي واجتماعي مهم يقوم على علاقة الصداقة بين الانسان والآخر، وكيف أن هذه العلاقة ستعود بالنفع على الجميع سواء في المستوى الجمالي أو المعنوي.

(24) مسرحيات الطفولة، محمود أبو العباس، 94-95.

(25) الدور التربوي لمسرح الاطفال، الحلقة الدراسية والممثل في مسرح الطفل، يعقوب الشاروني

وقد استعان الكاتب لتقديم هذا النسق بعدد من الشخصيات الخيرة وهي الساحل والنورس والجني والبرميل، وفي مقابل هؤلاء نجد الشخصيات الشريرة ابو القناني والكيس وبقايا الطعام، الى جانب توظيف العجائبي متمثلا بشخصية الجني المعروفة في التراث الشعبي.

القيم المعرفية والثقافية

يكن المضمون المعرفي والثقافي في النصوص ذات المحتوى التعليمي، والتي من خلالها يسعى المؤلف الى تقديم المادة العلمية، المعرفية، والثقافية، وبما يضمن سهولة وصول المعلومات الى الطفل ومساعدته على الفهم والادراك بأيسر الطرق انطلاقا من كون المسرح احد الوسائل التثقيفية والتعليمية، لاسيما وان مسرح الطفل يجمع بين التسلية والتثقيف والتعليم، حيث ان مسرح الطفل يستند الى عناصر تشويقية مثل الرقص، والغناء، وأسننة الكائنات وغيرها من الامور، والمسرح حين يعكس القيمة التعليمية والثقافية، فانه بذلك يهدف الى اعلاء ((مكانة المعرفة والثقافة لدى المتلقي/الطفل، وذلك بإرشاده الى دور التعليم في تطوير مداركه وتثقيفه وبناء شخصيته ومستقبله ومستقبل بلده))⁽²⁶⁾، الى جانب انها تضمن تحقيق الوظيفة التعليمية والتثقيفية عن طريق ما تم طرحه من معلومات علمية معرفية مصحوبة بأغاني المجموعة، فتنتمي عنده الخزين المعجمي المعلوماتي، وهذه القيم تظهر غالبا في المسرحيات التعليمية.

تضمنت اغلب النصوص في كتاب مسرحيات للطفولة قيما معرفية ثقافية الى جانب القيمة التي برزت مستمرة في الظهور من بداية النص المسرحي الى نهايته في كل مسرحية من المسرحيات. ولعل مسرحية الدمى (امشي.. امشي) اكثر تجسيدا للقيمة المعرفية التعليمية، اذ ان المسرحية تلخص فكرة الحفاظ على الصحة عن طريق الرياضة لوقايتها من الامراض، الى جانب تأثير النوم والحركة على الصحة والاكل الكثير.

هذه المسرحية تختلف عن بقية المسرحيات في المجموعة لأنها (مسرحية دمى) من ناحية، ولأنها قصيرة تتألف من لوحة واحدة فحسب على خلاف النصوص الاخرى التي كانت تتألف من لوحات عديدة. ويهدف المؤلف من هذه المسرحية الى تعزيز القيم التعليمية/ المعرفية لدى الطفل من خلال الحوار الذي يدور بين (سالم) و (جدته)، وعن طريق الحوار ينقل المؤلف الى المتلقي/الطفل، معلومات حول الصحة والمرض ومسببات المرض وسبل العلاج منها، ويستعين بالخيال وباللغة التي تتصف بسهولة الفاظها اثناء التلقي، وبالأنشيد لتيسير استيعابها وحفظها، لاسيما وانه استخدم اسلوب التكرار لبعض المفردات والعبارات وكما هو مبين⁽²⁷⁾:

⁽²⁶⁾ الجمالي والتربوي في رواية (عيوشة): المعتمد الخراز، مجلة عالم الفكر، ع (171)، يناير-مارس، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 149.

⁽²⁷⁾ مسرحيات للطفولة، 172.

الجدة: واحد اثنان ... تدرب بقوة

ثلاثة اربعة تصبح اقوى

ويتم تكرار العد والعبارات للتأكيد على اهمية الرياضة في حياة الانسان، لأن التمارين الرياضية تبعد الامراض عن الجسم، فالمسرحية تركز على ثنائية الصحة والمرض، والنشاط والكسل، والكاتب استند الى التعليل والتفسير اثناء الحوار ليجعل الحوار مقنعا اثناء تلقي الطفل هذه المعلومات كما هو مبين(28):
الجدة: استمر، فالحركة تزيل عنك الشحوم.

سالم: الشحوم

الجدة: ائقال تختبئ بين الجلد وبين اللحوم والعظم، تنفخ الانسان تجعله بطئ الحركة.

الجدة: (تذهب وتأتي بكييس صغير) خذ هذا الكيس.

....

الجدة: كيف وجدته؟ هل هو ثقيل ام خفيف؟

سالم: خفيف.. ولكني لم افهم سؤالك

الجدة: لم تنته التجربة... لو اننا وضعنا في هذا الكيس اثقالا..

او اشياء ثقيلة.. ماذا سيحصل؟

....

الجدة: هذه الاثقال هي الفرق انها الشحوم التي تزداد علينا من قلة الحركة

فتتسارع في جعلك شخصا عجوزا وانت ما زلت طفلا.

تعود الجدة بين الحين والآخر الى العد والعبارات المعبرة عن هدف الكاتب و مقصديته، في تقديم النصح على لسان الجدة حول كيفية الاهتمام بالصحة البدنية، واختيار الكاتب لشخصية الجدة كان اختيارا موفقا، لما للجدة من تأثير على الاحفاد من جهة ، ولأنها تكون صاحبة خبرة في الحياة ،فهي تعد محط ثقة لدى الأطفال/ الأحفاد على نحو عام.

وتنتهي المسرحية بنشيد يشترك فيه سالم والجدة، ويؤكدان على فعل المشي الذي سيفيد الانسان، والذي سيظهر اثره بعد مدة من خلال الاحساس بالراحة النفسية والجسدية وانجاز العمل، فهذه المسرحية تؤكد على أهمية الاعتناء بالصحة اذ أن العقل السليم في الجسم السليم .

(28) المصدر نفسه، 175-176.

وتبرز القيم المعرفية في مسرحية (النخلة والثعلب) ايضا، اذ يتم تقديم معلومات عن النخلة واهميتها للإنسان من حيث كونها غذاء مهما، الى جانب جمال منظرها الذي يثير في النفس احساسا بالسعادة لرؤيتها، ولا بد من رعاية النخلة والمحافظة عليها من السوس، لانها مادة مضرّة بالنخيل، والمسرحية تعرض هذه الفكرة بأسلوب شيق وجميل عن طريق الشخصيات الشريرة المتمثلة بكل من (الثعلب والغراب و صراصيرو) الذين يحاولون اخذ النخلة وقلعها من جذورها بطرق عديدة بواسطة الحبال والحمير، ومحاولة الحاق الضرر بالنخلة من خلال استخدام قنينة سوس، وفي المقابل يقدم الكاتب أهمية النخيل وسبل الاستفادة منها، في بناء بيت أو زورق، فضلا عما ذكرناه من فوائد غذائية وغيرها، وكما هو مبين في حوار النخلة مع الشخصيات الخيرة (طائر الحب والديك والكلب)⁽²⁹⁾:

يا نخلة يا عالية

فيك تمر وعافية نحبك يا غالية

لقد وظف الكاتب لتقديم هذه القيمة المعرفية الشخصيات الخيرة والشريرة، وقدم الصراع بين الطرفين بشكل منطقي واستعان بالغناء والانشاد، الى جانب ان الشخصيات كانت حيوانات تم انسنتها بطريقة في غاية الجمال، ولعل هذه المسائل جميعها تسحر ذهن الطفل وخياله وتجذبه وتشوقه للمتابعة والمشاهدة والانصات بحب، ومن ثم تقبل وتلقي المعلومات وترسخها في ذهنه.

وفيما يخص القيمة الثقافية والتي تتداخل مع القيمة المعرفية في بناء حضارات الامم، كتب المؤلف ابو العباس مسرحية غنائية وعنونها بـ (كتاب مستعمل) وتعرض هذه المسرحية مشكلة من مشكلات العصر والثقافة، الا وهي نظرتنا للكتاب المستعمل الى جانب مشكلة الكتاب الورقي والالكتروني في عصر التكنولوجيا. اجاد الكاتب في تأليف هذه المسرحية من حيث جعل الشخصيات تتمثل بمكونات الكتاب من غلاف ورزمية ورق، واوراق متعددة وفي مقابل هؤلاء هناك شخصيات انسانية نتعامل معها مثل ابن العطار والصباغ واللاصق والقرصان.

تبدأ المسرحية بمشهد دخول مكونات الكتاب من غلاف ورزمية الورق، وورقة حمراء اللون وورقة صفراء واخرى خضراء اللون، فضلا عن ورقة مكسرة والطائرة الورقية، الشخصيات تتقلب وكأنها تطير في الهواء مع انتشار المجموعة تبدأ المسرحية بأغنية تكشف عن المشكلة التي تعالجها المسرحية، وكما هو مبين⁽³⁰⁾:

المجموعة: من مزق الكتاب؟

من فرق الاحباب؟

⁽²⁹⁾ نفسه، 116.

⁽³⁰⁾ نفسه، 140-141.

تبدأ المجموعة بالإنشاد بصيغة الاستفهام حول من مزق الكتاب؟ هذا الاستفهام يعمل على إثارة الذهن واشغاله، ثم ان تكرر بعض المقاطع يؤدي الى تقوية المعنى وتأكيد، كما لاحظنا تكرر جملة (من مزق الكتاب؟ من فرق الاحباب؟).

ثم ينتقل الحوار من خلال الغناء الى الاحداث التي تؤكد فعل بعض الناس بالكتاب المستعمل، مثل تمزيق الاوراق من دون سبب، او تمزيقها لاستعمالها في اشياء او مواضع لا يتطلب استعمالها فيه، او استعمالها للعب مثل الطائرة الورقية، وهو بهذا ينبه على أن التصرف مع الكتاب كان سلوكا سلبيا ولا يعود بالنفع بل يضر، وكما هو مبين(31):

الغلاف: كنت أسمى يوما غلاف

تلوذ الاوراق بظلي ولا تخاف

لكن يد الجهل قد هاجمتني

عبثت بي.. دمرتني.. مزقتني

واطلقتني لعبة مجبورة بالهواء

وفرقتني عن اصحابي الانقياء

وتتضمن المسرحية صراعا بين مكونات الكتاب المتمثل في جمع المكونات واعادة الكتاب الى مظهره السابق، وكل من العطار والقرصان والصباع واللاصق، ومحاولة هؤلاء إبقاء حال مكونات الكتاب متفرقة من دون أي اهتمام، وقد هدف الكاتب من هذه المسرحية المهمة الى تسليط الضوء على اهمية الكتاب وعدم العبث بالنسخ القديمة، بل ينبغي الحفاظ عليها وترميمها لأنها -أي الكتب- بمثابة الكنز الثمين الذي لا مقابل له، لاسيما ان اولى الحضارات بنيت وبقيت عن طريق الكتابة، وقد حاول الكاتب من خلال الحوار الذي دار بين ابن العطار ورزمة الورق بيان فائدة واهمية الكتاب كما هو مبين(32):

رزمة الورق: توقف.. هاتشو.. كيف تصنع مني اكياسا

وانا عندي معلومات للقراءة، يحتاج اليها

الناس اكثر من كوني كيسا.

ابن العطار: اية قراءة؟ ومن يقرأ؟ الاطفال لا يحبون القراءة.

رزمة الورق: بل يحبونها.. ففيها دروسهم.. هاتشو.

ابن العطار: سوف لن نكون بحاجة الى الاوراق

(31) نفسه، 141-142.

(32) مسرحيات للطفولة، 145-146.

بالمستقبل، لان الحاسوب كفيلا بكل المعلومات التي نريدها..

رزمة الورق: ولكن الكتاب خير جليس... وقراءته تجلب المتعة والمسرة للنفس.

وبعد رحلة شاققة ممتعة بين مكونات الكتاب والشخصيات الشريفة، تنتصر مكونات الكتاب في استقطاب اهتمام الشخصيات التي كانت قد نالت منها سابقا حتى تتحول هذه الشخصيات الى شخصيات تهتم بالقراءة. قدمت المسرحية القيمة الثقافية بأسلوب جميل وممتع ومشوق، وارى انها حققت الهدف من ذلك الا وهو لفت الانتباه الى قضية انسانية وثقافية لها علاقة بالعلم والثقافة والحضارة، الا وهي القراءة والكتاب المستعمل، ولقد تمكن الكاتب من تقديم المحتوى الثقافي بما يضمن ترسيخ فكرة ان الكتاب خير جليس في كل زمان، اذا ما اراد الانسان ان يرتقي ويتقدم ولعل اكثر فئة استهدفت من هذه المسرحية هم فئة الاطفال لتعزيز مفهوم القراءة واهميتها، وأن الكتاب يُعد مصدر اشعاع للقارئ الصغير في مرحلة التكوين والبناء.

القيم الوطنية

هي تلك القيمة التي تكشف عن مدى ارتباط الفرد (المواطن) بالدولة، وما يترتب على ذلك من المطالبة بالحقوق من قبل الافراد والالتزام بالواجبات تجاه الدولة والمجتمع، ومن اجل الوقوف على هذه القيمة سنقدم قراءتنا لمسرحية (طيور تحلق عاليا) وقد حددها المؤلف بأنها (دراما شعرية موسيقية، وتتألف من خمس لوحات معنونة بعنوانات، وهي: لوحة الحمامة، ولوحة اطفال الحرب، ولوحة طفل وحيد ولوحة اطفال العمل الشاق، ولوحة اطفال التسول.

تزرخ مسرحية (طيور تحلق عاليا) بعدد من القضايا المهمة والتي تعد من المشكلات الكبيرة التي واجهها الاطفال في المجتمعات على نحو عام، وفي العراق نحو خاص.

وتتألف المسرحية من خمس لوحات والمتأمل في عناوين اللوحات والمضامين التي احتوتها سيجدها سعت الى تقديم القيمة الوطنية عن طريق بث الأمل في الآخرين عن كل محنة الى جانب انها تهدف الى تغيير نظرة الآخرين الى الامور، وضرورة اجراء التغيير في الاوقات والمواقف التي يوجد فيها الانسان، لأن الانسان هو مركز الكون، فبوجوده يكون للحياة معنى وبوجوده تبنى الاوطان، ويعم الحب والخير.

ان ما اشرنا اليه هو ماذهب الى تحقيقه الكاتب محمود ابو العباس في هذه المسرحية، لذا سنأخذ بعض المقاطع من الحوارات الموجودة في اللوحات ونحاول الوصول الى مقصدية الكاتب من معالجته لبعض القضايا المصيرية الخاصة بالأطفال بعد اختصار مضمون كل لوحة.

في اللوحة الاولى حوار الحمامات مع الرجل الذي انزوى بسبب فقده لابنته جراء قذيفة هوجاء⁽³³⁾.

- الرجل : وما تفعل الحمامات بالحب

(33) مسرحيات للطفولة، 191-196

في ارض احرقتها الحرب

• الحمامات: عازمون على حذف الرء منها

كي نبعدك عن كل ذكرى عنها

• الرجل: هيا بنا نظير ونعمل

....

بالعمل الاوطان اجمل (بالخير الاطفال اجمل)

اما لوحة اطفال الحرب فتقدم لنا اطفالا مسلحين خائفين، بينهم طفل مجروح ينزف وطفلة الحرب وآخرين، جميعهم اجبروا على الحضور الى ساحة الحرب، الا انه يتم انقاذهم⁽³⁴⁾.

• الحمامات: انتم تحبون الحياة... بل انتم معنى الحياة.

• طفل الحرب: لا احب الحرب لكنني اخاف

ينهش الخوف اجسادا صغار

فالمسرحية بهذا جسدت فكرة أهمية الطفل في الحياة، وضرورة أن ينعم بالسلام، بعيدا عن الحروب ومصادر الخوف.

في حين برزت لوحة (طفل وحيد) بعيدة جدا عن اللوحتين السابقتين في مشكلتها، اذ انها كانت تقدم لنا اسرة لها طفل وحيد، حبست هذا الطفل داخل غرفة مع العابه خوفا عليه، مما جعلت هذه الحالة الطفل يعاني، لكن الحمامات والرجل يساعدون الطفل على الخروج من حبسه والمشاركة معهم في رحلتهم نحو تحقيق الخير والسلام بعد اقناع الام والاب بضرورة اعطاءه فرصة العيش بسلام مع الآخرين، وكما هو في الحوار في نهاية اللوحة⁽³⁵⁾:

• الجميع: (ينشدون) دعه يجرب معنا الرحلة، سيعود اليك بروح احدى

• الحمامات: هذا الطفل اساس العالم مهد للمستقبل دائم

• الرجل: فيه المبد فيه العالم صرح للمعرفة قائم

أما لوحة (اطفال العمل الشاق) تقدم لنا مجموعة اطفال يتم استغلالهم في اعمال شاقة وعمرهم ما بين 10 سنوات واكثر، وشخصيات المسرحية (الرجل والحمامات وطفل العمل والمتقاب)، والمتقاب شخصية شريرة تستغل جهد الاطفال في العمل الميكانيكي الشاق، كما هو مبين من الحوار⁽³⁶⁾:

⁽³⁴⁾ نفسه: 203-204

⁽³⁵⁾ نفسه، 212

⁽³⁶⁾ نفسه، 215

- طفل العمل 1: اعمل وعمرى عشر سنين عمري
ماذقت الطفولة مثل غيرى
- المتقاب: ذقت الخبز
قل، ايها اعز
طفولة بالجوع
ام بطن لا تجوع؟
- طفل العمل: (وحيدا ينشد)
لو خيرونى لاخترت الطفولة
حلم ما استطعنا ان نطوله

لقد عالج الكاتب هذه المشكلة من منظور حق الطفل في ان يعيش طفولته ويحظى بحقوقه، وقد كان موفقا في عرض المشكلة والاشارة اليها، ووجوب حل مشكلة عمالة الاطفال ليسلموا مما يكمن ان يهدد حياتهم او سلامتهم.

اما اللوحة الاخيرة لوحة اطفال التسول، فتعالج مشكلة استغلال الاطفال في التسول من قبل بعض الاشخاص، وفي هذه اللوحة تظهر شخصية الخفاش، شخصية شريرة تستغل الاطفال في التسول، كي يأخذ الاموال التي يتم جمعها بعد ان يجعل منظرهم يبد بين طفل اعمى واخر اعرج، الا ان الحمامات والرجل ومن انضم اليهم من الاطفال يأتون لانقاذ هؤلاء الاطفال وينجحون في نهاية المسرحية من انقاذهم، فهذا النص يكشف عن مشكلة كبيرة يتعرض لها الأطفال ويعانون بسببها نفسيا وجسديا، وقد حاول الكاتب التنبيه الى هذه المشكلة وضرورة معالجتها.

من خلال تتبعنا لجميع اللوحات وجدنا ان الكاتب ربط فكرة الانتماء للوطن بالسلام، فمتى ما كان الطفل يرفل بالسلام بعيدا عن الحروب والخوف ويعيش طفولته بالحب والامان، وحين يتعم بحقوقه، فإنه سيشعر بالانتماء، لذا نرى انه - الكاتب - كان موفقا في تقديم هذه القيمة (المواطنة) او (الوطنية) فالطفل اساس الحياة وجوهره، وبه وعلى يديه مستقبلا تبني الاوطان.

القيم الدينية

تتمثل القيم الدينية بـ ((مجموع الاحكام المستمدة من القرآن والسنة، هدفها بناء شخصية الانسان المسلم على اسس راقية وفضلة))⁽³⁷⁾، او هي تلك ((المبادئ او السلوكيات التي يتبناها الناس وفقا للدين او العقيدة التي يعترفون بها))⁽³⁸⁾ وتشتمل القيم الدينية على اصناف منها: الصبر، التواضع، الصدق، الامانة، الرضا

⁽³⁷⁾ القيم الاسلامية والانسانية، موقع الكتروني hichamsk.bbqspot.com

⁽³⁸⁾ معنى القيم الدينية (ماهي، المفهوم، والتعريف) ar.ninanelsonbooks.com

بقضاء الله وقدره، والتعاون، ومن الملاحظ ان هذه الاصناف تتداخل في بعض منها مع القيم التربوية والاجتماعية.

للقوف على هذه القيمة واهميتها في مسرح الطفل ضمن مجموعة (مسرحيات الطفل) سنتطرق الى مسرحية (وتبحر السفينة) وهي دراما ملحمية لأعمار 12-18 سنة، تم تقديمها من قبل فتيات المراكز في الملتقى العالمي للفتاة المسلمة بالشارقة 2007م.

هذه المسرحية تضمنت قصصا لعدد من نساء الاسلام اللواتي تميزن بصفات عرفن بها في عهدهن، ومن خلال قصص هؤلاء النسوة قدم الكاتب لنا اصنافا من القيم الدينية مثل: الصدق والامانة والزهد والعمل تقريبا لله وغير ذلك،

قدمت المسرحية خمسة نماذج من النساء من خلال اللوحات الخمس، وهن:

- 1- اسماء بنت يزيد الانصارية.
- 2- فاطمة بنت عبد الملك بن مروان.
- 3- زبيدة زوجة الرشيد.
- 4- نفيسة بنت الحسن بن زيد.
- 5- الشفاء بنت عبدالله العدوية.

ففي اللوحة الاولى تظهر اسماء بنت يزيد الانصارية وهي تعرف بأنها وافدة النساء على رسول الله الكريم، وتتصف بانها خطيبة، فصيحة، شجاعة، الى جانب حيائها وعفتها، وروت عن النبي صلى الله عليه وسلم (81) حديثا، وتظهر شجاعته في خطابها مع الرسول وسؤالها لبعض الحقوق، على نحو ما ورد في الحوار⁽³⁹⁾:

- اسماء: يا رسول الله انا وافدة النساء، يقلن ما اقول
لهنّ مثل رأيي، بعثك الله للرجال والنساء،
ولقد غلبنا الرجال، فاجعل لنا يوما من نفسك
تعلمنا فيه

فهذا النص يكشف عن قوة شخصية هذه المرأة، وتمتعها بحقها في المطالبة بما تراه ضروريا لها، وانصاف الرسول صلى الله عليه وسلم لجميع الفئات من دون تمييز، فمن خلال تجسيد هذه الشخصية يتبين لنا فكرة الدين المتمثلة بالحق والشجاعة وعدم الخوف من ولي الامر اثناء المطالبة بالحقوق، لاسيما اذا كانت الشخصية امرأة، فالكاتب سعى الى تعزيز فكرة الشجاعة من خلال القيمة الدينية.

⁽³⁹⁾ مسرحيات للطفولة، 248.

اما المرأة الثانية التي ظهرت في اللوحة الثانية فهي (فاطمة بنت عبدالله بن مروان) ابنه ملك وزوجة خليفة واخت خليفة، الا انها تختار سبيل الزهد فتزهد، وترفض الدنيا لقاء الاجر المعد في الآخرة، كما يتبين لنا ذلك من الحوار الآتي⁽⁴⁰⁾:

- الراوية: من تلك التي ترضخ للتحويل من سيدة امرأة ناهية الى امرأة ترتق ثوبا قديما لتلبسه؟
- فاطمة: انه الطمع فيما عند الله.. الذي يبدد الطع فيما سواه.

اذن الهدف الحقيقي من التعريف بهذه النساء هو التعريف بالإسلام وبالتعاليم السمحاء، وبالشخصيات الاسلامية التي ساهمت في ارساء دعائم متينة، فالكاتب افصح عن هدفه من خلال هذا النموذج والنماذج الاخرى.

فهذه الصور المشرفة للنساء المسلمات ومواقفهن من جوانب الحياة المختلفة، إنما يعكس روح الدين في تعزيز السلوكيات الايجابية، ولا يمكن ان ننكر ان هذه المسرحية وان كانت قد سعت الى تعريف المتلقي بالإسلام وبالأسلاف من المسلمين الا انها تندرج ايضا ضمن تصنيف المسرحيات التاريخية.

الخاتمة

بعد رحلة بحثية ممتعة مع نصوص (مسرحيات للطفولة) وأثرها في تنمية القيم الانسانية، خرجنا بعدد من النتائج والتوصيات، وهي كالآتي:

النتائج

- يُعد مسرح الأطفال من المسارح المهمة، ولها خصوصيتها من حيث البناء وتنوع المضامين.
- يعين مسرح الطفل على تنمية شخصية الطفل وبناء قدراته، وتدريبه وتوجيهه نحو مهارات تدفعه الى الابتكار او الى التفكير السليم مستقبلا.
- يعمل مسرح الطفل على انكفاء خيال الطفل وتنميته، ويغذي معجمه اللغوي بمفردات معرفية وبما يتناسب مع المرحلة العمرية لمرحلة الطفولة.
- لمسرح الطفل اثر كبير في تربية الطفل وتعديل سلوكياته نحو الافضل وبما يتناسب مع المنهج القويم والسلوكيات الايجابية.

⁽⁴⁰⁾ المصدر نفسه، 259-260.

- تعد مجموعة (مسرحيات للطفولة) من النصوص المهمة في حقل مسرح الطفل لما تتميز به هذه المجموعة من خصائص فنية ومضامين تعليمية وتربوية واجتماعية وثقافية هادفة.
- كان الكاتب محمود ابو العباس حريصا على استهداف فئة الاطفال وبما يتناسب مع هذه المرحلة العمرية وتقديم قدراتهم العقلية والجمالية.
- مسرحيات للطفولة، نصوص زاخرة بالقيم الانسانية، وقد سعت الى غرس بعض القيم والمفاهيم والمعارف، فضلا عن استهداف تعديل السلوك الى حال افضل.
- استخدم الكاتب اللغة الفصيحة السهلة الواضحة المناسبة لمرحلة الطفولة، الى جانب الاستعانة بالاناشيد والاشعار المناسبة لمرحلة الطفولة.
- اعتمد الكاتب على تقنية أسنة الكائنات الحيوانية، التي تتحاور وتسهم في إدارة أحداث، الى جانب الشخصيات الانسانية، وقد برزت الشخصيات الشريرة الى جانب الخيرة منها، لغرض تحريك الأحداث وتأجيج الصراع، ولجعل الطفل مهياً لتحمل الظروف المشابهة في الحياة الواقعية.

قائمة المصادر

الكتب

- ادب الاطفال، اهدافه وسماته، محمد حسن بريغش، مؤسسة الرسالة، ط2، بيروت لبنان، 1996.
- ادب الطفولة واقع وتطلعات، نزار وصفي اللبدي، دراسة نظرية، دار الكتاب الجامعي، ط1، العين، الامارات، 2001.
- دراسات في النزعة الانسانية في الفكر العربي الوسيط: مجموعة باحثين، تحرير عاطف احمد، مركز القاهرة لدراسات حقوق الانسان، ط1، القاهرة، 1999.
- الدور التربوي لمسرح الاطفال، الحلقة الدراسية والممثل في مسرح الطفل.، يعقوب الشاروني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط1، 1986.
- سيكولوجية القيم الإنسانية، عبداللطيف محمد خليفة، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، ط1، 2012.
- قصص الاطفال ومسرحهم: محمد حسن عبدالله، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة، ط1، 2001.
- القيم التربوية والاخلاقية، مفهومها، اسسها، مصادرها، ايهاب عيسى المصري، طارق عبد الرؤوف محمد، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2013.

المسرح الحديث للطفل ومسرحيات تطبيقية: منتصر ثابت، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط1، 2005.

مسرح الطفل (النظرية- مصادر الثقافة - فنون النص- فنون العرض): ابو الحسن سلام، ط4، دار الوفاء للطباعة، الإسكندرية، 2004.

مسرح الطفل عند جسام عبد العزيز، الرؤية الفكرية والتشكيل الفني، ابتسام عبد المنعم، اشراف: د. كمال سعد محمد ود. هدى عبد المنعم حسانين، جامعة الازهر-اسيوط، كلية البنات الاسلامية، 2017.

معجم المصطلحات الدرامية والمسرحية: ابراهيم حمادة، دار المعارف، مصر، 1985.
معجم مصطلحات الادب: مجدي وهبة، مكتبة لبنان بيروت، 1974.

الدوريات

افتتاحية العدد لمجلة الجوبة، ابراهيم احمد، مجلة الجوبة، ع (32)، مؤسسة عبد الرحمن السديري الخيرية، المملكة العربية السعودية، 2011.

الجمالي والتربوي في رواية (عيوشة): المعتمد الخراز، مجلة عالم الفكر، ع (171)، يناير-مارس، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.

مسرح الأطفال في مصر ، يعقوب الشادوي، مجلة الفنون، 6 مارس، القاهرة، 1980.
مضامين تربوية في سورة البقرة: أمال حمزة المرزوقي، مجلة دراسات تربوية، ج1، 171، مج (10).

مواقع الانترنت

الاحساس بالجمال ونعمة التذوق خلف بشير، 2017، www.diwanalarab.com

القيم الاسلامية والانسانية، موقع الكتروني hichamsk.bbqspot.com

معنى القيم الدينية (ماهي، المفهوم، والتعريف) ar.ninanelsonbooks.com

مفهوم القيم وتصنيفاته، موقع الكتروني www.qiams.com